سلمى تحب الحكايات 12

الأصحاب الخمسة

بقلم : نجلاء محفوظ   رسوم : سها سليمان



مكتبة الدار العربية للكتاب

سلمى تحب الحكايات

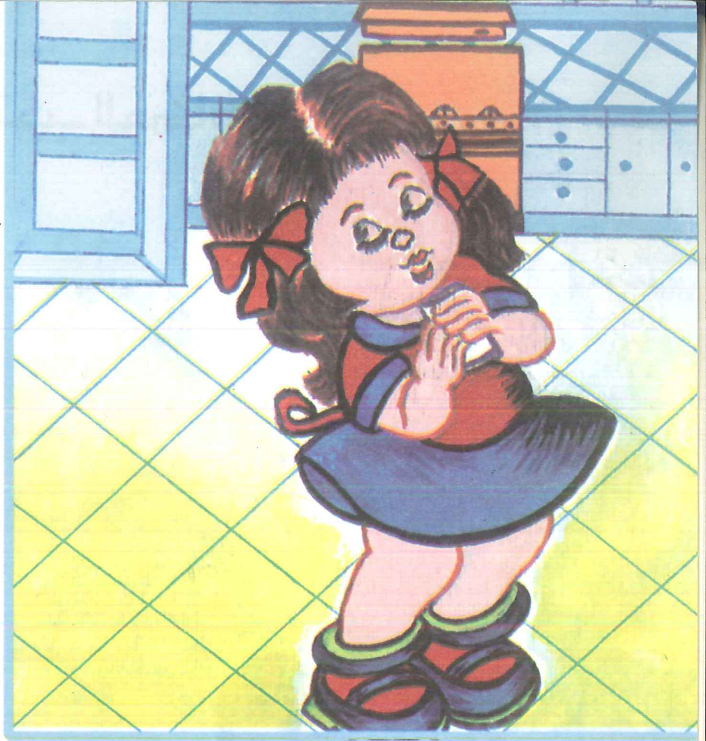
12



الأصحاب الخمسة

بقلم : نجلاء محفوظ
رسوم : سـهـا سليمـان

مكتبة الدار العربية للكتاب



«سَلْمَى» بِنْتٌ جَمِيلَةٌ ، مُـؤَدَّبَةٌ وَلَطِيفَـةٌ ، تَخْتَـارُ الْكَلاَمَ الْـجَمِيلَ وَهِيَ تُكَلِّمُ الْـجَمِيعَ صِغَارًا وَكِبَارًا، وَلاَ تَشْتُمُ أَحَـدًا أَبَدًا . وَهِيَ تَبْـدُو مُبْتَسِمَـةً دَائِمًا ، لِذَا يُـحِبُّهَا جَمِيعُ الأَهْلِ وَالأَصْدِقَاءِ .



«سَلْمَى» تَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ كُـوبَ اللَّبَنِ الْـمُحَلَّى بِعَسَلِ النَّحْلِ اللَّذِيذِ الْـمُفِيدِ ، وَبَعْدَ أَنْ تَغْسِلَ فَمَهَا تَجْرِى إِلَى أُمِّهَـا طَالِبَةً مِنْهَـا أَنْ تَحْكِىَ لَهَا حِكَايَةً .

تَبْتَسِمُ أُمُّ سَلْمَى وَهِيَ تَقُـولُ لَهَا : سَـأَحْكِى لَكِ حِكَايَةَ الأَصْحَـابِ الْـخَمْسَةِ ، مَا رَأْيُكِ يَا «سَلْمَى»؟

رَدَّتْ «سَلْمَى» : سَـأَقُـولُ رَأْيِى بَعْدَ أَنْ أَسْمَعَهَا .

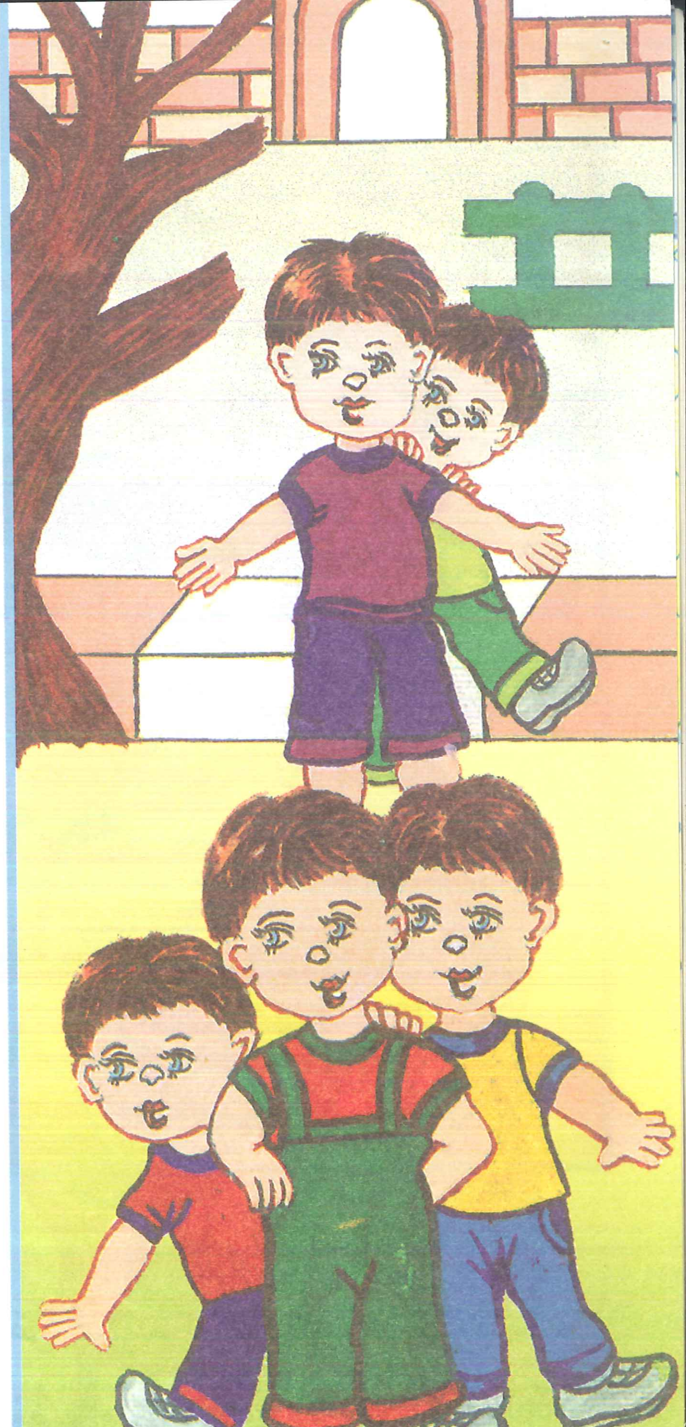


تُوافِقُ الأُمُّ وتَقُولُ : حِكَايَتُنَا عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ ، وَهُمْ جِيرَانٌ ،
أَىْ : يَعِيشُونَ فِى بُيُوتٍ قَرِيبَةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَهُمْ «تَامِرٌ» وَ«وَائِلٌ»
وَ«مَاجِدٌ» وَ«خَالِدٌ» ، وَ«وَلِيدٌ» .

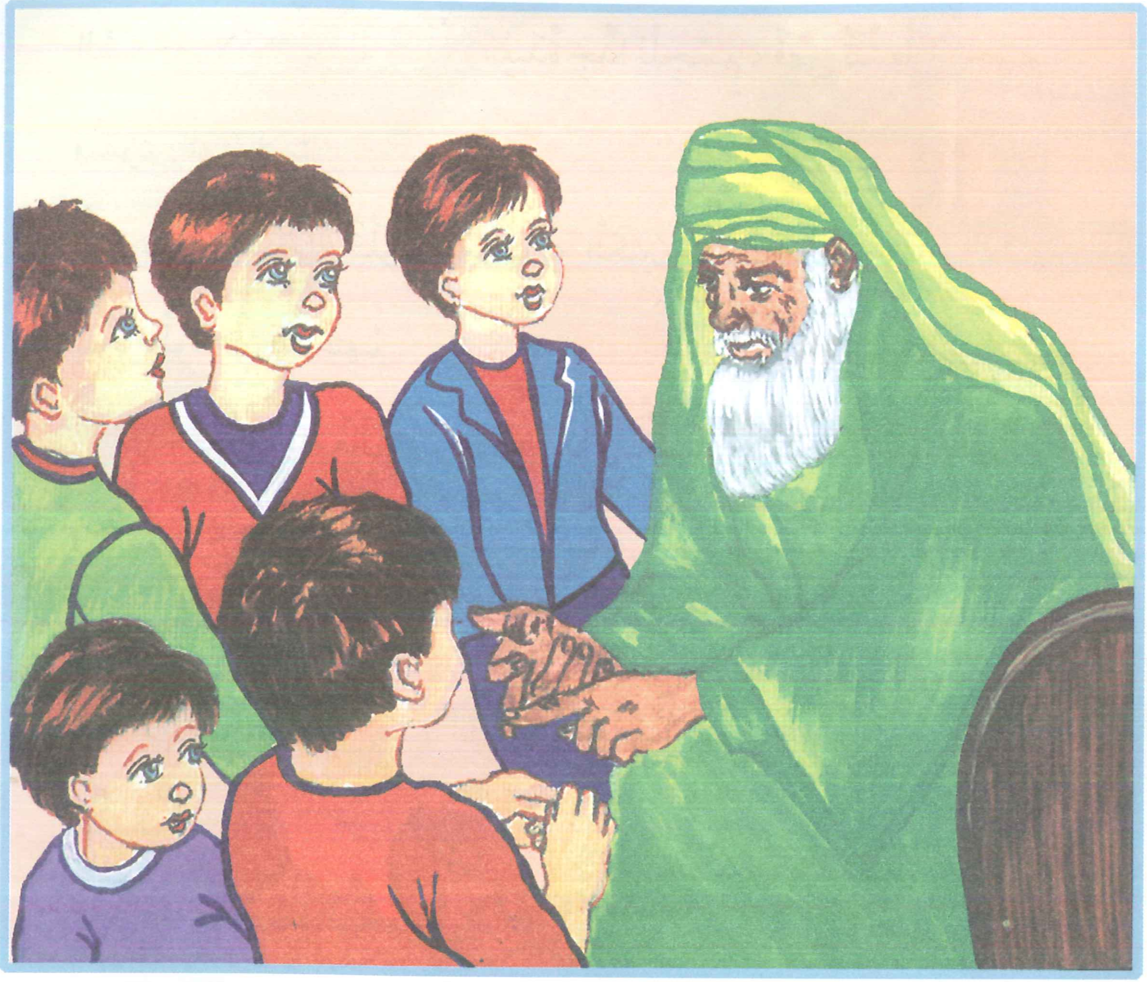
كَانَ الأَصْحَابُ الْخَمْسَةُ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَا يُضَايِقُ أَحَدٌ مِنْهُم الآخَرِينَ ، لَا بِالْكَلَامِ السَّيِّئِ وَلَا بِالتَّصَرُّفَاتِ السَّخِيفَةِ . كَانُوا يَذْهَبُونَ لِلْمَدْرَسَةِ مَعًا وَيَلْعَبُونَ فِى الْفُسْحَةِ مَرِحِينَ سُعَدَاءَ ، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ مَعًا أَيْضًا .

وَكَانُوا مُتَفَوِّقِينَ فِى دِرَاسَتِهِمْ ، وَمُوَاظِبِينَ عَلَى اسْتِذْكَارِ دُرُوسِهِمْ ، لَا يُؤَخِّرُونَ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ ، فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا مِنَ الأَوَائِلِ عَلَى كُلِّ الْمَدَارِسِ .

وَفِى يَوْمِ الْجُمْعَةِ كَانَ الأَصْحَابُ الْخَمْسَةُ يَذْهَبُونَ مَعًا إِلَى الْجَامِعِ وَيَجْلِسُونَ فِى هُدُوءٍ شَدِيدٍ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى خَطِيبِ الْجَامِعِ وَهُوَ



يُعَلِّمُ النَّاسَ أُمُورَ دِينِهِـمْ ، ثُمَّ يُصَلُّونَ الْـجُمْعَةَ ، وَكَانُوا يَسْأَلُـونَهُ أَحْيَانًا أَسْئِلَتَهُمُ الَّتِى لَا يَعْـرِفُـونَ إِجَـابَةً عَنْهَـا حَتَّى يَفْهَمُـوا تَعَـالِيمَ دِينِهِمْ فَهْمًا



صَحِيحًا ، وَحَتَّـى يُؤَدُّوا صَلاَتَهُمْ عَلَى خَيْرِ وَجْهٍ ، لِيَفُـوزُوا بِحُبِّ الله وَرِضَاهُ عَنْهُمْ .

وَبعْدَ الصَّلاَةِ كَانُوا يَذْهبُونَ إلى النَّـادِى لِيَلْعبُوا كُرَةَ الْقَدَمِ الَّتِى يُحِبُّونَهَا كَثِيرًا ، أَوْ يَذْهَبُـونَ إلى حَمَّامِ السِّبَـاحَـةِ ، حَيْثُ يَتَمَـرَّنُـون طَوِيلاً عَلَى السِّبَاحَةِ، لأَنَّهَا رِيَاضَةٌ جَمِيلَةٌ وَمُفِيدَةٌ جِدًّا لِلْجِسْمِ ، فَهِىَ تُنَشِّطُ الْـجِسْمَ ، وَتُقَوِّى الْعَضَلاَتِ .

وَعِنْدَمَا يَتْعَبُونَ يَأْكُلُونَ طَعَامًـا بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْـخَضْرَاوَاتِ وَالْفَاكِهَةِ لِيُحَافِظُوا عَلَى صِحَّتِهِمْ .

وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ قَالَ «مَـاجِـدٌ» : مَا رَأْيُكُمْ فِى أَنْ نَتَسَابَقَ فِى الْـجَرْىِ ، وَأَنْ نَـجْمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِـدٍ مِنَّا مَبْلَغًـا مِنَ الْـمَالِ وَنَشْتَرِىَ بِهِ لُعْبَةً جَمِيلَةً يَأْخُذُهَا الْفَائِزُ فِى السِّبَاقِ.

وَافَقَ الْـجَمِيعُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ ، وَذَهَبُوا لِشِرَاءِ اللُّعْبَـةِ بَعْدَ أَنْ جَمَعُوا النُّقُودَ.

فَرِحَ الأَصْدِقَاءُ الْـخَمْسَةُ بِالسِّبَاقِ وَقَالُوا : سَيَكُونُ وَقْتًا جَمِيلاً جِدًّا .

قَالَ «تَامِرٌ»: اسْمَعُونِى جَمِيعًا يَا أَصْدِقَائِى، سَأَقُولُ لَكُمْ شَيْئًا مُهِمًّا جِدًّا.

نَظَرَ إِلَيْـهِ الْـجَمِيعُ ، وأَشَـارُوا إِلَيْـهِ لِيَتَكَلَّمَ ، وَبَدَلاً مِنْ ذَلِكَ نَطَّ





«تَامِرٌ» عَـالِيًا ثُمَّ قَـالَ : سَأَكُونُ أَنَا الْفَائِزُ لِأَنَّنِى أَسْرَعُ وَاحِـدٍ فِيكُـمْ ، وَلَنْ يَغْلِبَنِى أَحَـدٌ مِنْكُمْ ، صَـدِّقُـونِى ، أَنَا لَا أُغِيظُكُمْ وَلَا أُضَـايِقُكُـمْ ، لَكِنَّنِى فَقَـطْ أَقُـولُ الْـحَقِيقَةَ وَلَا شَىْءَ سِوَاهَا .

ضَحِكَ «وَائِلٌ» كَثِيرًا ثُـمَّ قَـالَ : أَنْتَ غَلْطَانٌ جِدًّا يَا «تَامِرُ»، سَأَكُونُ أَنَا الْفَائِزَ ، لِأَنَّنِى أَتَنَاوَلُ طَعَـامِى جَيِّـدًا ، وَجِسْمِى كَبِيرٌ ، وَعَضَـلَاتِى قَـوِيَّةٌ ، وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِىَ مُـدَّةً طَوِيلَةً بِـلَا أَىِّ تَعَبٍ .. أَنَا وَحْدِى الْفَائِزُ، وَلَا أَحَدَ غَيْرِى .

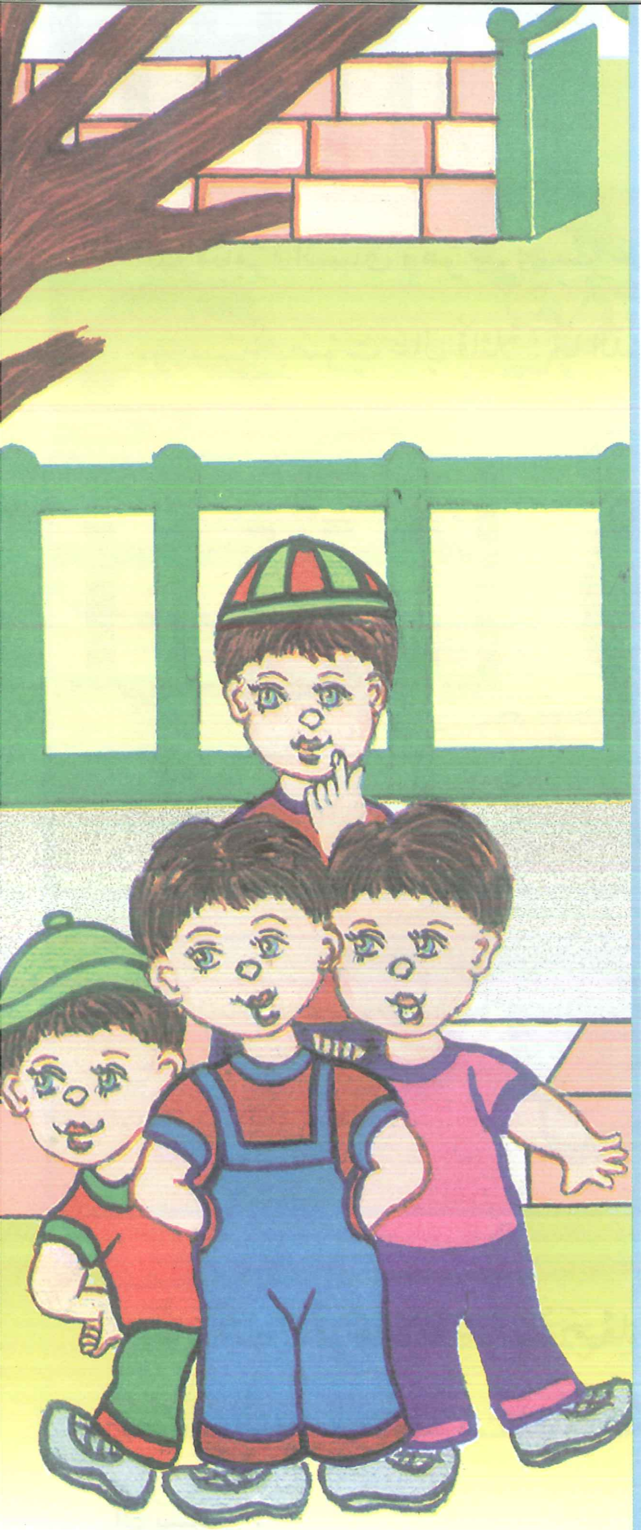
صَفَّقَ «وَلِيدٌ» بِيَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : اُسْكُتَا ، أَنْتُمَا الاثْنَانِ مُخْطِئَانِ ، أَنَا الَّذِى سَـأَكْسِبُ السِّبَاقَ ، فَأَنَا الأَفْضَلُ فِى الْـجَرْىِ .





اعْتَرَضَ الْـجَمِيعُ عَلَى كَلامِ «وَلِيدٍ» وَقَالُوا : هَذَا لَنْ يَحْدُثَ أَبَدًا .

وَأَشَارَ «مَاجِدٌ» لِلْجَمِيعِ بِأَنْ يَسْكُتُوا ، وَلَمَّا سَكَتُوا قَالَ لَهُمْ : تَذَكَّرُوا جَيِّدًا هَذَا الْكَلامَ الَّذِى سَأَقُولُهُ ، فَأَنَا صَاحِبُ الْفِكْرَةِ ، وَأَنَا الَّذِى سَأَفُوزُ وَسَأَحْصُلُ عَلَى اللُّعْبَةِ الْـجَمِيلَةِ ، لأَنَّنِى سَأَجْرِى جَيِّدًا وَلَنْ أَتَوَقَّفَ حَتَّى النِّهَايَةِ ، وَلَنْ أَخْسَرَ هَذَا السِّبَاقَ أَبَدًا .



نَظَرَ الْـجَمِيعُ إلى «خَالِدٍ» وَاسْتَغْرَبُوا لأَنَّهُ لَـمْ يَتَكَلَّمْ، وَسَـأَلُوه: لِمَاذَا لَـمْ تَقُلْ شَيْئًا يَا «خَالِدُ»؟.

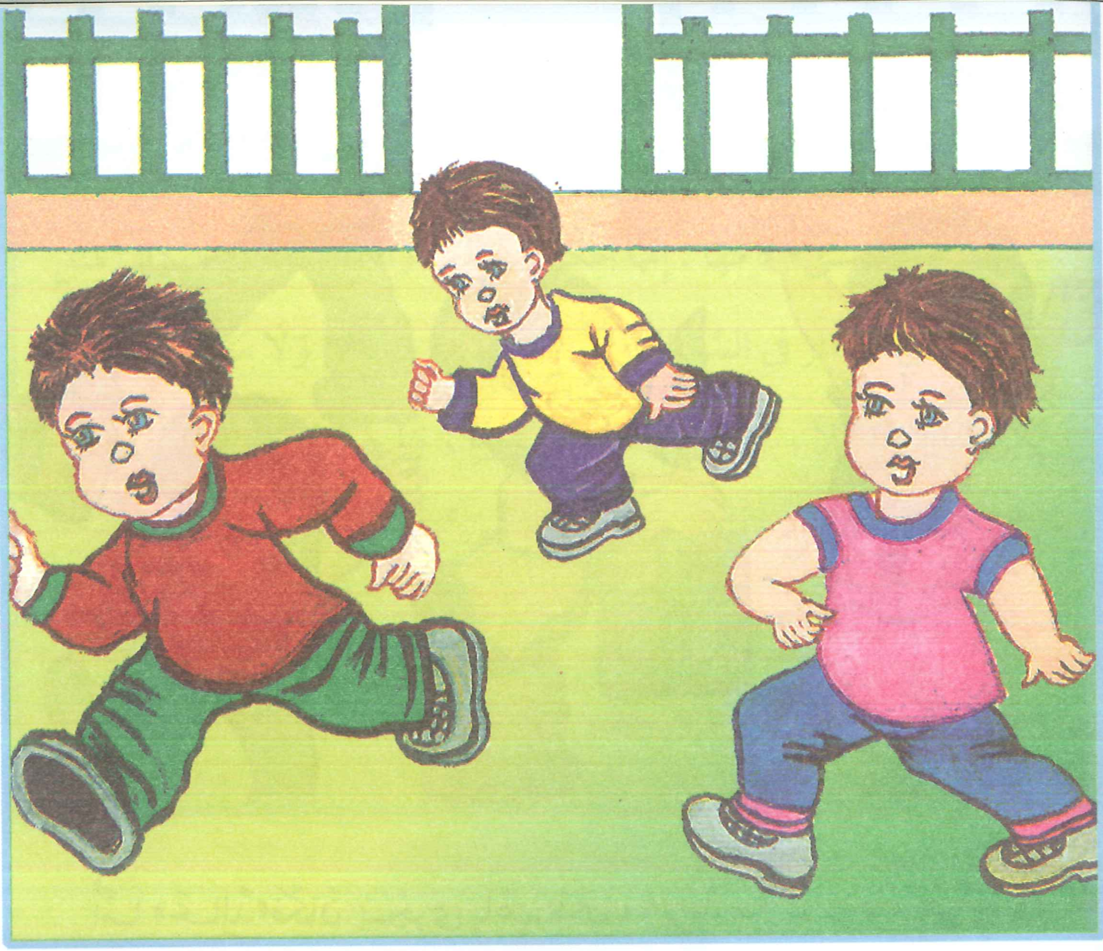
ابْتَسَمَ «خَالِدٌ» وَقَالَ: أَنَا لَا أُحِبُّ الْكَلَامَ، أَنَا أُفَضِّلُ التَّرْكِيـزَ فِى الْعَمَلِ.. مَـا رَأْيُكُمْ فِى أَنْ نَبْدَأَ السِّبَاقَ، وَأَنْ يُحَاوِلَ كُـلٌّ مِنَّـا أَنْ يَفُـوزَ؟ بِالطَّبْعِ سَيَفُـوزُ الأَفْضَلُ مِنَّا، وَسَنُسْرِعُ كُلُّنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ وَنُعْطِيهِ الْـهَدِيَّةَ.

وَافَـقَ الْـجَمِيعُ، وَاخْتَـارُوا نُقْطَةَ الْبِـدَايَةِ، وَبَدَأَ السِّبَاق.

بَدَأَ «تَامِرٌ» السِّبَاقَ وَهُوَ يَجْرِى بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا .. كَانَ يَجْرِى ثُمَّ يَنِطُّ وَهُوَ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً : أَنَا الَّذِى سَأَكْسِبُ .



كَانَ «تَامِرٌ» فَرِحًا لأَنَّهُ سَبَقَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ وَحْدَهُ فى الْمُقَدِّمَةِ ، وَرَاحَ يَنْظُرُ إلى الْوَارَاءِ لِيَغِيظَهُمْ .. ثُمَّ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالتَّعَبِ الشَّدِيدِ ، وَلَكِنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَسْتَمِرَّ .



كَانَ «وَائِلٌ» يَـجْرِى وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : لِمَاذَا اشْتَرَكْتُ فِى هَذَا السِّبَاقِ؟ لَا فَائِـدَةَ .. «تَامِرٌ» سَيَكْسِبُ السِّبَاقَ ، لَيْتَنِـى مَا اشْتَرَكْتُ ! مَاذَا سَـأَقُولُ لَهُمْ ؟

أَمَّا «وَلِيدٌ» فَكَانَ يَـجْرِى بِبُطْءٍ وَهُوَ يَقُـولُ لِنَفْسِهِ : أَنَا أَعْرِفُ أَنِّى أُجِيدُ الْـجَرْىَ ، وَلَا دَاعِىَ لِلْجَرْىِ بِسُرْعَةٍ ، سَأَمْشِى ثُمَّ أُسْرِعُ قَلِيلاً ، وَأَجْرِى فِى النِّهَايَةِ حَتَّى لَا أَتْعَبَ .



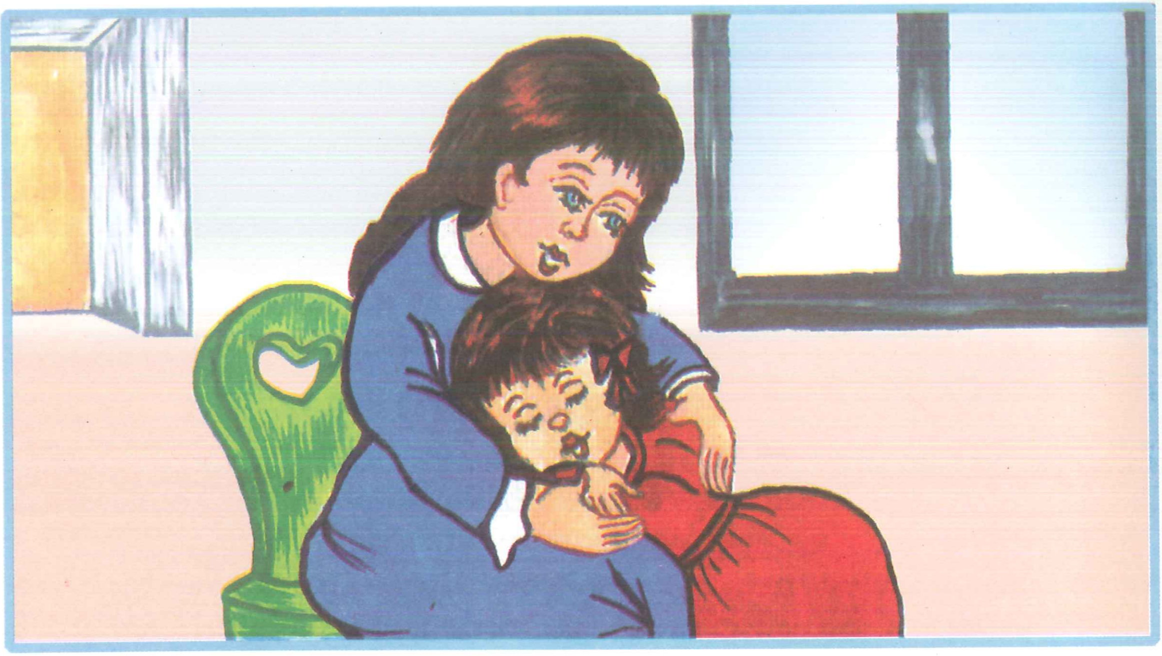
أَمَّا «خَالِدٌ» فَكَانَ يَجْرِى باعْتِدَالٍ ، وَيَزِيدُ مِنْ سُرْعَتِهِ تَدْرِيجِيًّا ، وَيُبَطِّئُ مِنْ سُرْعَتِهِ عِنْدَمَا يَشْعُرُ بِالتَّعَبِ ، وَيَأْخُذُ نَفَسًا طَوِيلاً ثُمَّ يَعُودُ لِلْجَرْيِ ثَانِيَةً ، وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ : إِنَّنِى أَجْرِى بِكُلِّ طَاقَتِى وَأُحِبُّ الْجَرْىَ ، وَلِذَا سَأَفُوزُ بِإِذْنِ اللهِ.

وَقَالَ «مَاجِدٌ» لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَجْرِى : لَا أَعْرِفُ هَلْ سَأَكْسِبُ أَمْ لَا ؟ أَنَا خَائِفٌ مِنَ الْهَزِيمَةِ !

وَأَخِيرًا فَازَ «خَالِدٌ» بِالسِّبَاقِ ، وَصَفَّقَ الْجَمِيعُ لَهُ ، وَفَرِحَ بِالْفَوْزِ وَبِاللُّعْبَةِ أَيْضًا .

قَالَتْ «سَلْمَى» لأُمِّهَا : إِنَّهَا حِكَايَةٌ جَمِيلَةٌ ، وَأَخْتَارُ أَنْ أَكُونَ دَائِمًا مِثْلَ «خَالِدٍ» الَّذِى فَازَ فى السِّبَاقِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَسُولاً وَلاَ مَغْرُورًا ، وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعْجِلاً ، بَلْ رَاحَ يَجْرِى بِهُدُوءٍ ، وَلَمْ يُفَكِّرْ إلاَّ فى الْفَوْزِ ، وَتَعِبَ حَتَّى حَصَلَ عَلَيْهِ .. نَعَمْ ، إِنَّنِى أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ «خَالِدٍ» .

فَرِحَتْ أُمُّهَا بِهَا ، وَأَخَذَتْهَا فى حِضْنِهَا وَهِىَ تُغَنِّى لَهَا ، وَفَرِحَتْ «سَلْمَى» كَثِيرًا بِالْأُغْنِيَةِ، وبِحِضْنِ أُمِّهَا الْحَنُونِ .



مكتبة الدار العربية للكتاب

شارع عبد الله العربى - الحى السابع - مدينة نصر

ص.ب. 7584 - القاهرة - تليفون : 2639851 - 2705799

e-mail ALMASRIAHRASHAD@LINK.NET

جمع وفصل ألوان : **عربية للطباعة والنشر** : تليفون : 3256098 - 3251043

طبع : **الشركة الدولية للطباعة** - تليفون : 8338240 - 8338242 - 8338244

رقم الإيداع ٢٠٠٢/١٣٢٠٤ - الترقيم الدولى : 6 - 148 - 293 - 977

الطبعة الأولى أكتوبر : 2002 م - رجب 1423 هـ